وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ ـ الدراسات العليا
دكتوراه تاريخ حديث

مادة
دراسات في تاريخ آسيا وافريقيا الحديث والمعاصر

محاضرة

اليابان الاستعمار وحركات التحرر والاستقلال

الاستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

٢٠٢٤- ٢٠٢٥

الموقـع الجغرافـي لليابـان: تقـع اليابـان فـي اقصـى شـرق قـارة اسـيا، فـي موقـع ينحصـر بـين المحـيط الهـادي وبحـر اليابـان وشـرق شـبه الجزيـرة الكوريـة، وتتـألف مـن سلسـلة كبيـرة مـن الجـزر بعـدد يصـل الـى نحـو (٧٠٠٠) جزيـرة، مسـاحتها (٣٧٨٠٠٠) كـم٢ اكثـر تلـك الارض جبليـة شـديدة الانحـدار لاتزيـد فيهـا الارض السـهلية الصـالحة للزراعـة عـن خمـس تلـك المسـاحة، بعـدد سـكان يقـارب (١٢٧) مليـون نسـمة وفـق احصـائية عـام ٢٠١٤، ونظـام الحكـم فيهـا نظـام ملكـي دسـتوري برلمـاني. واطلـق اليابـانيون علـى بلادهـم اسـم نيبـون أي (ارض الشـمس المشـرقة) لـذلك يضعون دائرة حمراء ترمز للشمس على علم بلادهم.

أولا : عصـر مـا قبـل النهضـة: أُطلـق علـى هـذا العصـر عصـر مـا قبـل النهضـة، أي قبـل ظهـور النهضـة الحديثـة فـي اليابـان عـام ١٨٦٨، وسُـمي كـذلك بالعصـر الاقطـاعي او عصـر العُزلـة إذ عاشـت اليابـان مـدة كبيـرة فـي تاريخهـا عصـر عزلـة لسـببين، اولهمـا **إجباريـة** عاشـها شـعب اليابـان فـي ظـل نظـام حكـم إقطـاعي شـديد الوطـأة، وثانيهمـا **اختياريـة** بمعنـى ان اليابـانيين اختـاروا عـدم الاتصـال بغيـرهم مـن دول العـالم فـي اروبـا والسـبب فـي ذلـك خـوفهم مـن فـرض السـيطرة الاجنبيـة بعـد رؤيـتهم مـا فعلـه البرتغـاليين والاسـبان وغيـرهم بـدول شـرق اسـيا. **اتصـف عصر ما قبل النهضة (عصر العزلة) بعدة صفات نوجزها بما يلي:**

١- سـيادة النظـام الاقطـاعي فـي الـبلاد المتمثـل فـي تكـوين المجتمـع اليابـاني مـن قبائـل أو جماعـات علـى رأسـها الامبراطـور الـذي كـان رئيسـا لأقـوى قبيلـة فـي الـبلاد وتتوقـف سـلطته علـى قـوة القبيلـة التـي ينتمـي اليهـا بينمـا يتـولى رؤسـاء القبائـل الأخـرى سـلطات حكـم لا مركزيـة فـي مقـاطعتهم التـي امتلكوهـا وطغـت سـلطة الاقطـاعيين علـى سـلطة الحكومـة المركزيـة فـي العاصـمة حتى فاقت سلطتهم سلطة الامبراطور نفسه.

٢-ظهـور العسـكرية اليابانيـة والتـي عرفـت باسـم السـاموراي وهـم اداة وعـدة كبـار الاقطـاعيين فـي مقاطعـاتهم يمتهنـون العسـكرية دفاعـا عـن سـادتهم وقـد بـدأ هـذا النظـام ينمـو فـي القـرن الثـاني عشـر المـيلادي إذ سـيطر رجالـه علـى اداة الحكـم فـي اليابـان وتحولـوا الـى طبقـة مميـزة لهـا طابعهـا وكيانها الخاص.

٣-تمسـك الشـعب اليابـاني بالـدين، لاسـيما الديانـة البوذيـة الممتزجـة بفلسـفة عبـادة الطبيعـة وقصص الاساطير والخيال الديني.

٤-الاتصـال بـين الجـزر اليابانيـة واوربـا عـام ١٥٤٢، وتلـك سـابقة تحـدث لأول مـرة عنـدما نزلـت رحلـت كشـفية برتغاليـة علـى ارض جزيـرة (كيوشـو)، اذ تـزامن وصـول تلـك الرحلـة مـع حـدوث

حرب اهلية شهدتها البلاد متمثلة بالاقتتال التي حدث بين الاقطاعيين، وساهم المبشرون البرتغاليون القادمون مع الرحلة في تأجيجها اثناء بيعهم الاسلحة لطرفي النزاع.

تكريساً للعزلة التي عاشتها اليابان في هذا العصر اصدرت الحكومة اليابانية في عام ١٦٢٣ قراراً بمنع اليابانيون الذين يعيشون فيما وراء البحار من العودة الى بلادهم خشية ان ينشروا المسيحي بين صفوف الشعب الياباني، واستمر ذلك الحذر والتوجس من الاتصال بالدول الاوربية طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر، وان وجد ذلك الاتصال فأنه يكون محدود تحت رقابة الحكومية اليابانية، رغم استماتت تلك الدول لفتح منافذ تجارية لها مع اليابان.

ثانياً : عصر النهضة (ميجي): سمي العهد الواقع ما بين المدة (١٨٦٨-١٩١٢) بعهد (ميجي)، اي عهد الاستنارة او التنوير، إذ شهدت اليابان اثناء عهد ميتسو هيتو المتوج امبراطور ورئيسا فعليا للبلاد بعد ان اخذ مكانه الصحيح اثناء المدة (١٨٦٨ - ١٩١٢)، ولقب الامبراطور ميجي اي المصلح المتنور، وكان عصره البداية الفعلية للنهضة الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية جميعها. **جاء انتقال اليابان من العصر الاقطاعي الى عصر النهضة لعدة عوامل اهمها:**

١-ظهور مصلحين يابانيين ينادون بالتجديد واتباع اساليب الحضارة الاوربية الحديثة وأنهاء عصر العزلة الاختيارية التي فرضها اليابانيون على انفسهم.

٢-الضغط الاوربي على دول شرق اسيا وتطلعه نحو اليابان اقنعهم بضرورة الانفتاح على اوربا بإرادتهم قبل ان تجبرهم دول اوربا الاستعمارية على ذلك.

٣-سياسة تحديث التعليم على النسق الاوربي.

٤-الاخذ بالتكنولوجيا الاوربية لاسيما في مجال الصناعة

١-النهضة في مجال التعليم: اعتمد انتقال اليابان من عصر الاقطاع إلى عصر النهضة على تحديث التعليم وفق النسق الأوروبية، وجاء ذلك اثناء الاستعانة بالعلماء والخبراء الأجانب فضلاً عن وترجمة الكتب الأوروبية، وإرسال البعثات إلى الدول الأوروبية المتقدمة، وأنشئت المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة حتى التعليم الجامعي وأخذت الجامعات اليابانية تدفع بالمعلمين اليابانيين ليحلوا محل المعلمين الأجانب وبذلك طورت اليابان نظامها التربوي واتجهت إلى الاهتمام بشؤون العلم والتكنولوجيا التي أوصلت الدول الأوروبية نحو القوى العالمية الحديثة والكبيرة، وبذلك استطاعت اليابان في زمن قصير أن تسد الفجوة التي كانت تفصل بينها وبين الدول الأوروبية في مجال العلم، وأصبح التعليم إجباريا على الجميع صبيانا

وبنـات، واسـتحدث اليابـانيون نظامـا تعليميـا جديـدا مسـتوحى مـن النظـامين الفرنسـي والأمريكـي، وفتحـت أول جامعـة أبوابهـا عـام ١٨٧٧ ، وتـم ترجمـت العديـد مـن الأعمـال الأدبيـة العالميـة الفرنسـية والإنكليزيـة) وتدريسـها ضـمن المنـاهج الرسـمية ، كمـا نشـطت السـاحة الفكريـة فـي اليابـان، وسـاهم العديـد مـن المثقفين فـي نقـل الفكـر الغربـي ومداركـه إلـى أبنـاء البلـد، فكـان دورهـم أساسيا في الدفع بالنظام التعليمي إلى الأمام.

٢-**الاصـلاحات الاقتصـادية:** قامـت الحكومـة بإنشـاء أول بنـك وطنـي يابـاني علـى نمـط كبـرى المصـارف الأوربيـة، واتخـاذ أول عمليـة وطنيـة الـين عـام ١٨٧٠ ، وتـأميم جميـع الشـركات التـي كانـت تابعـة للزعمـاء الكبـار، وجلـب العديـد مـن المهندسـين الأجانـب، لاسـيما مـن بريطانيـا سـاعد هـؤلاء فـي إنجـاز أولـى المنشـآت الصـناعية مثـل مـد أول خـط سـكك حديديـة سـنة ١٨٧١ م بـين طوكيـو ويوكوهامـا ، والبـدأ بأسـتعمال التلغـراف والإنـارة بالغـاز فيمـا بـدأ الخطـوط الحديـدة تتمـدد أكثر فأكثر ، و منذ ١٨٨٠ حلت الإنارة الكهرباء، خطوط الترام والتصوير الضوئي.

٣- **الإصـلاحات الاداريـة:** أعيـد بنـاء الهـرم الإداري والغيـت الحكومـات المحليـة وانضـوت تحـت حكـم مركـزي موحـد يرأسـه المجلـس الامبراطـوري وعلـى رأسـه الامبراطـور، وكانـت أولـى أشـكال التغييـر الإداري هـي الاعـلان عـن عاصـمة واحـدة للـبلاد متمثلـةً بالعاصـمة طوكيـو وذلـك فـي عـام ١٨٦٨ اذ توجت عاصمة اليابان السياسية والإدارية والاقتصادية.

٤-**الاصـلاحات العسـكرية:** أولـت حكومـة (ميجـي) اهتمامـا بالغـاً بـالجيش وتطـويره انطلاقـا مـن شـعار (دولـة غنيـة وجـيش قـوي) الـذي نـادى بـه الاصـلاحيون، وذلـك لبنـاء جـيش علـى أسـس متينـة وعصـرية يكـون مواكبـاً للجيـوش الغربيـة، ولمواجهـة الاخطـار التـي قـد تحـدثها الـدول الكبـرى ضـد اليابـان، لـذلك أصـدرت حكومـة (ميجـي) قـانون الخدمـة الإلزاميـة عـام ١٨٧٣ الـذي جعـل مـدة الخدمـة الإلزاميـة سـبع سـنوات، ورافـق ذلـك الغـاء التقسـيمات الطبقيـة والامتيـازات الخاصـة التـي تمتع بها الساموراي اثناء العصور السابقة.

٥- **الإصـلاحات الدسـتورية:** اصـبح لليابـان دسـتور جديـد فـي عـام ١٨٨٩ ، الـذي عـد اليابـان دولـة مركزيـة وموحـدة وابـرز مـا نـص عليـه (أن الامبراطوريـة يحكمهـا سلسـلة مـن الابـاطرة لا تنقطـع) كمـا نـص علـى (أن الامبراطـور مقـدس لا يجـوز المسـاس بـه) وتضـمن كـذلك (حقوقـاً واسعة للشعب لكن في حدود القانون).

٦-**الإصـلاحات السياسـية:** وشـملت الامبراطـور والهيئـات الاستشـارية، ورفـع شـعار (تـوقير الامبراطـور) الـذي جـاء فـي قمـة الهـرم وحظـي بـاحترام وتقـديس المجتمـع اليابـاني، وتمثلـت السـلطة التنفيذيـة برئاسـة المجلـس الامبراطـوري والمجلـس الامبراطـوري نفسـه ثـم مستشـاري المجلـس

الامبراطوري، وعدت هذه التغييرات أول تنظيم حكومي لإدارة البلاد في ظل العهد الجديد، أما السلطة التشريعية فكانت بيد الإمبراطور الذي لم يكن رمزاً دينياً وسياسياً فحسب، إنما رمزاً للقانون والمشرع الأساسي له، وتم الاستعاضة عنه بتشكل البرلمان الياباني الذي عرف بـ (الدايت) عام ١٨٩٠.

ثالثاً: السياسية الداخلية الخارجية اليابانية: السياسة الداخلية في عصر النهضة شملت على تغييرات في جميع نواحي الحياة السياسية متأثرة بالنظم السياسية الأوروبية وتلك التغييرات تمثلت في تشكيل أول مجلس وزراء، ووضع دستور وحياة نيابية برلمانية وتشكيل أحزاب سياسية أصبح **(إينوهيرو يومي)** رئيسا لأول مجلس وزراء حديث وتم صدور الدستور الياباني في عام ١٨٨٩، واستكمالا للنظام السياسي الياباني الحديث على النسق الأوروبي سعت الحكومة اليابانية إلى تنشيط الحياة الحزبية فتم تأسيس حزب حرية الشعب وحقوقه، بزعامة (ايتاجاكا) مقتبسا فلسفته السياسية من الفكر اللبيرالي الفرنسي ، وحزب ثاني بزعامة (أوكوما) والذي حظى أيضا بتأييد الشعب الياباني وحكومة ميجي ، ونتيجة لتلك التغييرات السياسية التي حدثت في اليابان على النسق الأوروبي فقد حظيت اليابان باحترام العالم الغربي وتنازلت بريطانيا عن امتيازاتها في اليابان وحذت بقية الدول الأوروبية حذو بريطانيا بالتنازل عن الامتيازات التي كانت قد فرضتها على اليابان من قبل.

السياسة الخارجية أستدعى النظام الحديث داخل اليابان تطلعا لخارجها بمعنى ان البناء الحديث على النسق الأوروبي في المجال التعليمي و السياسي والعسكري دفع الحكومة اليابانية أن تكون لها سياسة خارجية نشطة تمثلت في المشكلة الكورية إذ مارست اليابان نفس السياسة التي مارستها من قبل الدول الأوروبية مع اليابان وهي سياسة الحصول على امتيازات اقتصادية ونفوذ سياسي وفتح موانئ وأسواق في شبه الجزيرة الكورية أمام المنتجات والتجار من اليابان، واعتمدت اليابان في سياستها نحو كوريا ونحو غيرها (الصين وروسيا على قوتها الاقتصادية والعسكرية ذلك أن اليابان التي نهضت في جميع النواحي شهدت تطورا اقتصاديا دفعها إلى البحث عن موارد وأسواق خارجية ، فضلاً عن الطابع الياباني الجديد المتمثل بالطابع العسكري، إذ استغلت الحكومة اليابانية سوء معاملة كوريا لبعثة يابانية وعزمت على إرسال حملة لتأديب الكوريين انتهت بفرض شروط يابانية على كوريا تقضي بإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية تحت التهديد العسكري، إلى جانب فتح ثلاث موانئ كورية أمام التجارة اليابانية.

رابعـــا : الحـــرب اليابانيـــة – الصـــينية ١٨٩٤-١٨٩٥: إن مـن أبـرز الأسـباب التـي قـادت الـى قيـام الحـرب بـين الصـين واليابـان عـام ١٨٩٤ هـو توقيـع اليابـان معاهـدة السـلام مـع كوريـا عـام ١٨٧٦ بعـد زيـادة التنـافس الاجنبـي عليهـا التـي عرفـت بمعاهـدة (كـانغهوا)، التـي منحـت اليابـان بمقتضـاها امتيـازات عـدة فـي كوريـا، إذ اكـدت المعاهـدة أن كوريـا دولـة مسـتقلة ممـا يعني عدم الاعتراف بتبعيتها للصين.

أن حـوادث الشـغب التـي شـهدتها كوريـا عـام ١٨٨٢ أدى الـى تصـادم الصـين واليابـان فيهـا عنـدما أرسـل الطرفـان قواتهمـا الـى كوريـا لقمـع الانتفاضـات، وبعـد القضـاء عليهـا وقـع الطرفـان علـى معاهـدة (تيانتسـن) عـام ١٨٨٥ وفيهـا اتفـق الطرفـان علـى سـحب قواتهمـا مـن كوريـا، علـى أن لا يكـون لأي مـن الـدولتين الحـق فـي إرسـال جنـود اليهـا مـرة ثانيـة الا بموافقـة الأخـرى، دعـا الطرفـان الـى إرسـال قواتهمـا الـى كوريـا مـرة أخـرى، وبعـد أن تـم القضـاء علـى الاضـطرابات رفضـت الصـين سـحب قواتهـا إلا بعـد أن يـتم انسـحاب القـوات اليابانيـة التـي أعلنـت عزمهـا علـى البقـاء فـي كوريـا لأصـلاح الأوضـاع هنـاك، الأمـر الـذي رفضـته الصـين فمـا لبثـت أن قامـت الحـرب بـين القـوات الصـينية واليابانيـة فـي عـام ١٨٩٤، وتمكنـت القـوات اليابانيـة خلالهـا مـن إحـراز تقـدم سـريع داخـل الصـين التـي ناشـدت الـدول الكبـرى ومنهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة التـدخل لإيقـاف الحـرب وسـعت فـي نفـس الوقـت إقنـاع اليابـان وقـف اطـلاق النـار وسـحب قواتهـا وبـدأت المفاوضـات اليابانيـة – الصـينية، انتهـت بتوقيـع الطـرفين علـى معاهـدة (شيمونسـكي فـي عالم ١٨٩٥، والتي نصت على:

١-فتح خمسة موانئ رئيسة في الصين أمام التجارة اليابانية.

٢-منح اليابان امتياز (الدولة الأولى بالرعاية).

٣-اعتراف الصين باستقلال كوريا.

٤-دفع الصين غرامة مالية قدرها (٢٠٠) مليون (تايل) فضة الى اليابان .

ومـن خـلال هـذه المعاهـدة حصـلت اليابـان علـى قواعـد عسـكرية فـي الجـزر العائـدة للصـين فـي المحـيط الهـادئ لحمايـة الأجنحـة الجنوبيـة لقواتهـا والسـيطرة علـى كافـة المسـارات الحربيـة الذاهبة الى بكين عاصمة الصين.

خامســاً: الحــرب اليابانيــة – الروســية ١٩٠٤-١٩٠٥: لـم تقـف روسـيا مكتوفـة اليـدين امـام تـدخل اليابـان فـي شـبة جزيـرة كوريـا لـذلك تـوترت العلاقـات بـين الطـرفين حتـى عقـدت معاهـدة بـين الطـرفين عـام ١٨٩٦ تقضـي بتقسـيم منـاطق النفـوذ بينهمـا، وكـذلك عقـدهما ميثـاق فـي عـام

١٨٩٨ ولكن التوتر ظل قائما، وأصبح صدامهما وشيكا، استعدت اليابان للصدام المتوقع مع روسيا عسكريا وسياسيا بعقدت معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٠٢ مدتها عشرين عاما تعهدت فيه الدولتان بمساعدة الاخرى في حالة دخول احدهما في حرب مع دولة أخرى، بعدها اعلنت اليابان الحرب على روسيا عام ١٩٠٤، واستطاع الأسطول الياباني هزيمة الأسطول الروسي في معركة بحر اليابان في عام ١٩٠٥ اسفرت نتائجها عن:

١- ظهور اليابان قوة حربية كبيرة في الشرق الأقصى

٢- وضع حد لمطامع روسيا في الصين وكذلك للتدخل الأوربي في الشرق الاقصى.

٣-اعترف روسيا بمركز اليابان المتفوق في كوريا وكان ذلك خطوة أولى لضمها نهائيا اليها في عام ١٩١٠.

سادساً: اليابان في القرن العشرين: انتهى عصر ميجي عام ١٩١٢ بظهور اليابان قوة عظمى بدأت تمارس نفوذها الاستعماري في الشرق الاوساط ، فغزت شانتونج عام ١٩١٤ والتي كانت خاضعة لألمانيا ، ونتيجة لتدخل الولايات المتحدة بالضغط على اليابان تحقيقاً لسياسة الباب المفتوح الأمريكية فقد حصلت اليابان من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٧ على اعتراف بما لليابان من مصالح خاصة في الصين وفي المقابل اعتراف اليابان بسياسة الباب المفتوح، ومن ثم دخلت اليابان في حرب مع الصين عام ١٩٣١ انتهت بهزيمة الصين وتوقيع معاهدة في عام ١٩٣٣ نصت على اطلاق يد اليابان في تقرير مصير منشوريا، وفي عام ١٩٣٧ شنت اليابان حربا على الصين واستولت على بكين، وفي عام ١٩٤١ شنت الطائرات والسفن اليابانية هجوما على قاعدة بيرل هاربور الأمريكية مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية الى اعلان الحرب ضد اليابان التي انتهت باستسلام اليابان بعد إلقاء قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكي في عام ١٩٤٥.

المصادر

١- أدوين ريشاور ، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما ، منشورات دارعلاء الدين ، ٢٠٠٠.

٢- حبيب البدوي ، تاريخ اليابان بين الحربين العالميتين ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٣ .

٣- رأفت غنيمي الشيخ واخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٤ .

٤- منتهى طالب سلمان ، الوجيز في تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، دار الوضاح للنشر ، ٢٠١٤